الميثاق

المدير
عبد الله كنون

العدد 151 ـ السنة التاسعة

0,30 درهم

1 صفر عام 1392
16 مارس سنة 1972

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

الفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

التربية الايمانية، والتربية الانمائية

بقلم العلامة الرحالي الفاروق

من المتواتر عند اهل المعرفة والبصيرة الذين عاركوا الدنيا واختبروها من قبل ومن بعد ، ان النهوض بالحياة في اطارها العام ـ يستلزم اولا الاهتمام بكائن الانسان ـ اذ هو القوة الفعالة التي تفجر الطاقات والينابيع ، وتحرك الاجهزة والدواليب، وتخلق الخوارق والمعجزات، وتفح حدا للازمات والمشكلات، ويستدعي ثانيا النظر في طبيعة الارض والبحث عن ثرواتها وتخطيط برامج اصلاحها، ومناهج توزيعها، اذ هي المجال الفسيح الذي تظهر فيه عبقرية الافكار، وسياسة العدل والانتصار ، والميدان الواسع للقوة والعمل، والمصدر الطبيعي للحياة والانتاج ـ فهي منشأ الخير والازدهار ـ وموضع القوة والابتكار، وهي للعاملين والمالكين وليست للمحتكرين ولا للمغتصبين ، والله جلت عظمته انشأ الانسان من الارض واستعمره فيها فكانت بينهما علاقة مادية وارتباط طبيعي كما قال ـ ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ـ ومن ثم كان لا مناص من العناية بالانسان في الحاضرة والبادية على السواء، ولا غنى عن تعهد تربيته وثقافته لكل امة تتعشق التقدم والسعادة وتترجى الحصول على العزة والسيادة، و ـ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ـ ولما كان الانسان حاملا للامانة ومنتدبا للخلافة، خاطبه الله بقوله ـ اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ـ ومعنى الاية والله اعلم اعملوا بقصد وبنشاط فان الله سبحانه سيراقب العمل ، وان رسوله سيتلقى نتيجة الامر بالعمل ، وان الجماعة ستستفيد من وراء ذلك العمل، واذا فالعاملون تحت رقابة من الله والرسول والناس ـ وكل منهم مامور ان يعمل ضمن مجتمعه العام على حسب تربيته ومستوى معرفته، والعمل المتعدى خير من القاصر على صاحبه، الا ان الانسان يعمل لنفسه بحكم الطبيعة، ولغيره بحكم الشريعة فلا تمس ميوله الطبيعية التي تحركه، ولاحقوقه الشرعية التي تملكه، وان كان عمله مقيدا بما لايضر مصلحة الجماعة الذي هو فرد من افرادها وعضو من اعضائها .

ومن اجل ذلك يمكن ان تحوم حوله القوانين العادلة، التي تتحرى المنفعة الشاملة، والتقارب بين افراد العائلة ،

وفي هذا الموضوع مواد خالدة تزيده قوة ومتانة، كقوله تعالى ـ فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله.

وفحوى هذا الخطاب والله اعلم: ان كل واحد مكلف بالعمل في الارض ابتغاء الخير والفضل، وهذا ما يقضي على افة البطالة والعطالة، فان الاسلام لايسمح للقادر بترك العمل والبقاء عالة على الناس ، وحتى في يوم الجمعة الذي هو عيد من اعياد المسلمين فانه لامجال لترك العمل الا بمقدار ما يتهيأ فيه للصلاة ـ وان العمل لله مقدم على العمل لغير الله وهذا ما يبين ان العمال وقت ممارستهم لعملهم من حقهم ان يؤدوا وظائف دينهم كالصلاة في وقتها المحدود.

البقية على ص 7

وضعية غير عادية

يعيش المغرب منذ عدة اسابيع حالة تربص وانتظار تجعله في وضعية غير عادية. فالحكومة تعتبر في حكم المستقيلة بموجب الدستور الجديد وتصريح جلالة الملك في خطاب العرش الاخير، والطلاب ما يزالون مضربين عن الدراسة، والعمال قلقون من المعاملة التي يلقاها زملاؤهم في عديد من المؤسسات، ويمثل امام المحاكم الخاصة والعامة متهمون في قضايا تتعلق بالامن والرشوة واستغلال النفوذ وما الى ذلك .

وشعورا بما تقتضيه هذه الحالة من التغيير الجذري، قام جلالة الملك باستشارة مختلف الهيآت الوطنية من سياسية وغيرها ومنها رابطة العلماء التي قدمت لجلالته مذكرة استهلتها بهذه العبارة : «ان الوضع العام في المغرب، بالرغم من كل ما يقال فيه، ليس مما يستعصي على الاصلاح ، فاذا توفرت النية الحسنة ، واسند الامر الى اهل بلواه ، يصبح العلاج من اسهل ما يكون .

ولعل الامر اكثر ما يتطلب هو الثقة والتسامح ، فالمواطنون سئموا حياة البلبلة والتزييف ، وهم بذلك يتطلعون الى رد الامور الى نصابها واستحسان ما يستحسن واستقباح ما يستقبح ، والتجربة هي التي تجعلهم يطمئنون من جديد ، ويعود اليهم حماسهم القديم، وليس القول والادعاء. فما من شك ان الوعي الوطني قد بلغ درجة من الفعالية والقوة ، جعلته لا ينساق في حبل المواعد والحملات الدعائية ، ولا يضع ثقته الا في العمل الجاد والتحركات التي تستهدف مصلحة المواطنين اولا وبالذات .

لذلك نهيب بجميع الاطراف المعنية بمستقبل البلاد، واصلاح العباد، ان تتقدم في سبيل التفاهم وتقريب وجهات النظر، خطوات لن تكون الا في صالح الوطن وخير الشعب (وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم، والله يعلم ، وانتم لا تعلمون) .

وفاة عالم جليل

فقد المغرب عالما من اجل علمائه وبقية من بقايا السلف الصالح الذين لايعوضون، الا وهو فضيلة العلامة، الشيخ احمد بن عبد النبي الذي وافاه الاجل المحتوم ليلة الاربعاء 21 محرم 1392. ويعد الفقيد شيخ الجماعة بمدينة سلا وهو عضو في المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب واستاذ الاجيال المتعاقبة بمدينتي الرباط وسلا وفاس الذين اخذوا عنه مدة انتصابه للتدريس، وهي مدة تنيف على نصف قرن، سواء بمسقط راسه او بثانوية مولاي يوسف بالرباط او بالقرويين اثناء اشرافه على امتحانات العالمية بها. وقد شيعت جنازته في موكب رهيب شارك فيه العلماء والاعيان وجمهور غفير من سكان العدوتين واوفد جلالة الملك المعظم وفدا مكونا من اصحاب المعالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد احمد بركاش والوزير المشرف على تربية ولي العهد السيد محمد عواد ومدير الديوان الملكي السيد احمد عصمان لتمثيله في تشييع الجنازة ، كما حضر الجنازة الوزراء السابقون الاساتذة محمد الفاسي وعبد الرحيم بوعبيد وقاسم الزهيري وغيرهم من كبار الشخصيات والقيت كلمات تابين للفقيد من طرف عدة اساتذة في منزله وفي المقبرة حيث ووري التراب مأسوف عليه من الجميع. فعزاؤنا فيه لابنائه وسائر افراد اسرته الصغيرة واسرته الكبيرة رابطة العلماء. وانا لله وانا اليه راجعون.

من نيجريا الى الباكستان

— 5 —

ان الحرب انواع. ومنها الحرب الاعلامية والاقتصادية، ففي الميدان الاول يمكن للدول العربية والاسلامية ان تقوم بحملة اعلام عالمية ـ تستهدف الشعوب بالطبع لا الحكام فهم يعرفون اسرار العدوان ـ تفضح فيها الاهداف الحقيقية للعدوان على الباكستان، وتكشف عن الوجه الحقيقي للزمرة الحاكمة الآن فى الهند، وتبين انها ليست الا آلة مسخرة كلفت بتنفيذ الجريمة، وتمزق قناع السلام واللاعنف الذي كان شعار ساسة الهند والذى جلب لهم محبة وتقدير الشعوب المحبة للسلام، فتؤكد على حقيقة اصبحت الان فى امس الحاجة الى الشرح والتوضيح، وهي ان هند اندبرا ليست هي هند نهرو وغاندي. وان الهند فقدت روح استقلالها وحيادها المعروف وانزلقت فى لعبة التوازن والشطرنج العالمية. اما فى الميدان الاقتصادي فان الدول العربية والاسلامية بمكنها ـ ان هي ارادت ـ ان توجه ضربة مؤلمة للتجارة الهندية. اذ لا يخفى ان البضائع والانواب الهندية تتكدس فى الموانئ والمطارات والمتاجر العربية الاسلامية. وان القاء نظرة سريعة على المتاجر هنا فى المغرب وخاصة فى طنجة والدار البيضاء، والمرور بمحلات بيع ادوات الطرب والاسطوانات، وزيارة قاعات العرض السينمائي التى تدمن على عرض الافلام الهندية. اذا فعلنا ذلك فاننا سنكتشف ان هناك غزوا تجاريا هنديا هائلا. وان مقاطعة الموانئ والمطارات والمتاجر العربية الاسلامية للبضائع الهندية سيلحق بتجارتها واقتصادها ضربة شديدة الالم بالغة الضرر.

بقلم الاستاذ
عبد القادر البوشيخي

هذا من باب المقاومة اما من جهة تقوية الباكستان فان مساعدة المسلمين لها يجب ان تكون فعالة وايجابية وذات اثر حاسم فى ازالة آثار العدوان الهندي وتقويتها لتصمد فى وجه الضربات الآنية، وهذه المساعدة يمكن ان تكون متنوعة، ماليا وعسكريا وبتروليا وغذائيا، بحسب امكانية كل دولة وما يتوفر لديها. ولكي يبرز التضامن الاسلامي على مستوى شعبي ويساهم في توحيد المشاعر والوجدانات ازاء العدوان اقترح على رابطة العالم الاسلامي ان تطلب من الحكومات العربية والاسلامية (انني اخجل من استعمال لفظة «الدول العربية والاسلامية» التي جرت العادة على استعمالها فهو تعبير مدسوس الهدف منه ضرب الوحدة الكبرى بين المسلمين، ففي القديم كان اجدادنا يطلقون لفظة «دار الاسلام» دون تمييز فهل تنبهنا لهذه الدسيسة) اقول اقترح ان تطلب رابطة العالم الاسلامي من كل الدول والحكومات الاسلامية ان تطبق مبدأ الجهاد المالي فتخصم اجرة يوم كامل لكل موظف وعامل فى البلدان الاسلامية وتخصص هذه الاجرة لمساعدة الشعب الباكستاني الشقيق. كما انه يمكن لكل دولة ان تسهم فى اعلاء كلمة الاسلام فى باكستان باي طريقة تراها مناسبة. المهم ان نعمل والا نكتفي بالاحتجاجات والاستنكارات الكلامية التى تساوي صفرا امام زحف دبابة هندية! يجب ان نقلع عن ترديد العبارات المألوفة التى لا تغير من واقع العدوان شيئا. وان نتأكد من ان ما اصاب باكستان سيصيب اي قطر آخر اسلامي ما دامت الاسباب باقية. فاذا اردنا ان نغير واقع الاسلام والمسلمين حاضرا وان ننتقل الى العزة والمنعة والقوة والانتصار فيجب علينا اولا وقبل كل شيء ان نغير من عقلياتنا المتخاذلة المتواكلة. وان نأخذ باسباب القوة التي يدعو اليها ديننا الحنيف. وان نعي المعنى العميق للآية الكريمة «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» فاعملوا ايها المسلمون. «فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون».

الامام يتذكر فائتة

بقلم العلامة الجواد الصقلي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى «اله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد فقد ورد على كاتبه سؤال من مدينة سلا ونصه الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله الى اصحاب الفضيلة أعضاء رابطة العلماء المحترمين بالمملكة المغربية.

يسرنا ان نقدم اليكم هذا السؤال ملتمسين من فضلكم ان توضحوا لنا الجواب على صفحات جريدتكم الغراء (الميثاق) وذلك ان اماما احرم ثم تذكر فائتة، هل يتمادى او يستخلف او يقطع واذا قطع هل يستخلف او يترك الحرية للمامومين، واذا قطع هل يستدبر القبلة او يرجع من ورائه، واذا استخلف هل الصلاة صحيحة ام لا اذا لم يقطع والسلام عليكم ورحمة الله.

قلت حيث ان السؤال المذكور وقع فيه اجمال، أجيب جوابا مبينا أعم من السؤال تتميما للفائدة فاقول.

ترتيب الصلاة على ثلاثة اقسام ترتيب الحاضرتين وترتيب الفوائت فيما بينها وترتيب الحاضرة مع الفائتة اما القسم الاول وهو ترتيب الحاضرتين فهو واجب شرط مع الذكر فان نكس بان صلى الثانية قبل الاولى فان كان تنكيسه عمدا او جهلا فانه يجب عليه ان يعيد الثانية بعد فعل الاولى ابدا وان كان تنكيسه سهوا فانه اما ان يتذكر بعد ان يسلم او فى اثناء الصلاة فان تذكر بعد ان سلم فانه يصلى الاولى ويستحب له ان يعيد المنكسة فى الوقت ولو الضرورى واما ان تذكر فى أثناء الصلاة فلا يخلو ان يكون اماما او فذا او ماموما فان كان ماموما فانه يتمادى على صلاته ثم بعد السلام يصلى الاولى ويستحب ان يعيد المنكسة فى الوقت وان كان اماما او فذا فاما ان يتذكر قبل فعل ركعة بسجدتيها او بعد فعل ركعة بسجدتيها او بعد فعل ثلاث ركعات بسجداتها فان تذكر قبل فعل ركعة بسجدتيها قطع وقطع من خلف الامام وان تذكر بعد فعل ركعة بسجدتيها شفع تلك الركعة بركعة اخرى نافلة وسلم وان تذكر بعد فعل ثلاث ركعات بسجداتها كمل الصلاة بنية الفرض وصلى الاولى ويستحب له ان يعيد المنكسة فى الوقت، وان تذكر قبل اتمام الثالثة رجع وتشهد وسلم، واما القسم الثانى وهو ترتيب الفوائت فيما بينها فهو واجب غير شرط مع الذكر فان نكس بانه لايعيد الصلاة المنكسة ولو فعل ذلك عمدا، واما القسم الثالث وهو ترتيب الحاضرة مع الفائتة ففيه قسمان لان الفائتة اما يسيرة واما كثيرة واليسيرة هى اربع فاقل على قول او خمس فاقل على قول اخر وهو الراجح اما الفوائت الكثيرة مع الحاضرة فليس الترتيب فيها بواجب بل تقدم الحاضرة وجوبا عند ضيق الوقت واستحبابا عند اتساعه، واما الفوائت اليسيرة مع الحاضرة فالترتيب فيها واجب غير شرط مع الذكر وان أدى تقديم الفوائت الى خروج الصلاة الحاضرة عن وقتها فان خالف وصلى الحاضرة قبل يسير الفوائت فانه يصلى الفوائت ويستحب له ولو فعل ذلك عمدا ان يعيد الحاضرة فى الوقت واما اذا قدم الحاضرة على يسير الفوائت سهوا وتذكر فى أثناء الصلاة فلا يخلو ان يكون اماما أو فذا او ماموما فان كان ماموما فانه يتمادى على صلاته ثم بعد السلام يصلى الفوائت ويستحب له ان يعيد الحاضرة

البقية على ص7

كلمة الى الذين يحرفون الكلم

بقلم الاستاذ أحمد نجيب البهاوي

****

ورد في بعض أعداد جريدة الكواليس التي صدرت بعد انعقاد مؤتمر العلماء الاخير - عدد من المقالات تتذر بالعلما، وبالمسلمين، أهمها مقال بعنوان: «من أبي حنيفة الى كاكارين . ومن كاب كينيدي الى مراكش» ومقال آخر بعنوان: «امرأتان هزمتا العالم الاسلامي فيالله العار»

ان هذه الجملة لاتدل الا على طريقة تفكير كاتب تلك المقالات والمذهب الذي يومن به للحياة .. والحقيقة ان المسلمين تخلفوا كثيرا عن الركب الحضاري منذ القديم، لكن السبب هو بعدهم عن روح الاسلام واكتفاء جمهورهم ببعض المظاهر التي يحث عليها الاسلام، وان كان كثير من الناس اصبحوا ينطلقون حتى من هذه المظاهر، وليس هذا مقام تفصيل اسباب تخلف المسلمين وتقدم غيرهم، ولكني أشير الى توضيح مذهب العلماء المؤتمرين الذي فهمته من خلال توصيات المؤتمر وتعاليم الاسلام. لدفع المزاعم والشكوك التي تحوم حول هذه الانتفاضة الكبرى التي قام بها العلماء الاجلاء في بلادنا .

ان احدا من العلماء لاينكر اننا في عصر السرعة والصواريخ وليس يدعو الى تعطيل الحياة الصناعية الحديثة، ولكنهم يدعون الى تخليصها من الشوائب وتصفيتها مما يلحق بها عن جهل او خطا او مرض في القلوب ولكونها جاءت من امم لايومنون الا بالمادة ولايطلبون سوى متعة الحياة الدنيا .

ان الكاتب يشكو من ان الناس يتفاوتون في الفقر والغنى، وان الفقر يكاد يكون كفرا ولكن هل هذا جاء من التمسك بالاسلام او من نبذ تعاليمه؟ والشعب المغربي يشكو كثيرا من الامراض الاجتماعية وسوء تسيير الادارة والرشوة، فلو اتبع الناس تعاليم الاسلام وما يدعو اليه العلماء - ومن الناس الحكام والرجال والنساء - لتخلصوا من تلك الامراض، والمسالة هنا مسالة الايمان بالله وكتابه، لامسالة جدل .

وقال ان دويلة اسرائيل والهند وهم الذين عبدوا البقر او غرقوا في النذالة والسفالة ، وبراسة امرأتين هزم كلاهما المسلمين ونعزو ذلك الى اسباب مبهمة. والسبب الوحيد على ما أرى - هو تذبذب انظمة المسلمين في الشرق والغرب ، فلاهم اتبعوا الاسلام حقيقة ولاهم ملحدون تبذوا كل التعاليم السماوية، فهزمتهم دولتان لكل منها اتجاه مسلكي واضح، ولو اتبع المسلمون طريقة احدى الدولتين وايمانها بنفسها لغلبت غيرها مرة وغلبها غيرها مرة، لكنها لو اتبعت منهج الاسلام واحتكمت في كل امورها الى التقوى والفضيلة وحسن الخلق والعبودية لله لحكمت العالم اجمع طال الزمن او قصر. فنحن رأينا الحماس الذي كان في المواطنين يوم حصلنا على الاستقلال، وقد كانوا يظنون أن مجرد الاستقلال السياسي يعني «الاسلام» كل حسب فهمه، ولكن الايام تمر وهي تبدي للناس ما جهلوا من حقيقة الاوضاع الجديدة

أما الادعاء بان العلماء قد بنوا دورا بالسلف وفتحوا حساباتهم في البنوك فمن الطبيعي أن يكون الانسان مضطر الى أكل الميتة ، وهي حلال له ان لم يجد غيرها . علاوة على أن هذه مزاعم ينبغي التحقق من آراء الذين وجهت لهم هذه التهم.

أما قوله ضمنيا: ان الطرق المعبدة والحياة العصرية بحاجة الى دراهم لانشائها من اي مصدر جاءت ولسنا في حاجة الى التاكد من انها حلال أو حرام كاليناصيب والربا وعرض الفتيات على المقاهي والخمور ونزع الملكيات وطرق الاشتراكية والرأسمالية وكل الطرق الممكنة لمطاردة الدراهم لان الفقر يكاد أن يكون كفرا فهذا التوجيه يدل على تفكير صاحبه ويدل على انه لايومن ولايفهم ولايتصور نظام الاسلام في معالجة هذه الاحتياجات

وفي آخر المقال الاول: «لو قدر للمغرب أن ينفذ مطالبهم فانه سيصبح أسطورة من اساطير الاولين في القرن العشرين» . وهذا يدل أيضا على عدم فهم أو سوء فهم للاسلام وما يدعو اليه علماء الاسلام «وكم من عائب قولا صحيحا .. وآفته من الفهم السقيم» ان العلماء والاسلام كلا منهما يدعو الى التقدم والرقي المزدوج: تقدم في النفوس بتطهيرها من كل رجز ورجس وتمسكها بالاخلاق الفاضلة مثل الصدق والايثار ومحبة الخير للناس والتضحية في سبيل الله بالمال والروح ، يأتي بعده أو معه التقدم المادي حسب الحاجة بدون الطغيان ، اقول بدون الطغيان لان كثيرا من مظاهر التقدم العمراني والمادي كثيرا ما يفرضها التفاخر والرياء والتجتع ويتفرد من ذلك الذين لايملكون القدرة على مجاراة المحتكرين. والذي يدعو الاسلام اليه ويحث الناس عليه هو الاستفادة من كل صناعة خفيفة وثقيلة ومد الطرق والكهرباء، وانشاء المدارس والعمران وغرس الاشجار - والانتفاع من التجارة والفلاحة والصناعة وادا، حقوق الضعفاء والمساكين منها، وقد كان من بين قرارات المؤتمر المطالبة بتطهير مجتمعنا من المتشردين والمتسولين بانشاء اصلاحيات للشباب المتشرد المتصعلك وملاجئ للعجزة ومنع حرفة التسول او بمعنى آخر منع اتخاذ التسول حرفة ومنع النساء والفتيات من عرض مفاتنهن واعراضهن في المقاهي، ولم يدع أحد الى اقفال المقاهي ولا الاوتيلات كما زعم الكاتب وانما طالب المؤتمر في توصياته بتغيير المناكر التي ترتكب فيها وخاصة ما يسمى بنادي البحر الابيض المتوسط كما طالب الا تنساق الدولة وراء طلب العملة الصعبة على حساب الاخلاق والاعراض. والمفهوم من ذلك أن الاخلاق في الدرجة الاولى فاذا حفظت وحوفظ عليها فلا مانع من دخول السواح وخروجهم في حدود ذلك .

ولاشك انهم سيعجبون بنظام الاسلام لو قدر له التطبيق ، ولا شك أن الشعب المغربي المومن والممارس لشعائر الاسلام يدرك مدى ما ترمي اليه توصيات المؤتمر «فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون، واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون» .

الطريق التربوية من القرآن

- 2 -

بقلم الاستاذ احمد الحبابي

الاستفهام في القرآن

اذا كانت الطرق التربوية الحديثة قد استخدمت الاستفهام في الوصول الى هدفها واعتبرته عنصرا قويا وطريقة حوارية تضفي على الفصل حيوية ونشاطا بما تثيره في نفوس التلاميذ من انتباه ومن استعمال الفكر والذاكرة للاجابة على مختلف الاستفهامات الموجهة اليهم وفي تدريب السنتهم على النطق بالصواب وعلى الجرأة الكلامية فان القرآن الكريم قد استعمل الاستفهام كثيرا وعلى نطاق اوسع .

والاستفهام في القرآن اذا كان صادرا من المخلوق فغالبا ما يقصد به طلب الفهم ومعرفة المجهول (يسالونك عن الساعة ايان مرساها) النازعات 42 (قال فرعون وما رب العالمين) الشعراء 23 (اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) المائدة 112.

واذا كان الاستفهام صادرا من عالم ما ظهر وما بطن فكثيرا او فاكثر ما يعدل به عن حقيقته ويستعمل في مجالات تربوية اخرى غير طلب معرفة المجهول فيستعمل فيما ياتي :

1) حمل المخاطب على الاعتراف والاقرار والاثبات بعد التدبر والاناة وهو ما يسمى بالاستفهام التقريري وهو للنفي اذا دخل على نفي فيصير المعنى ايجابا وتقريرا (الم يجعل كيدهم في تضليل) الفيل 2 (الست بربكم قالوا بلى) .. وللاثبات اذا كان بعكس ذلك (أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم) الانبياء 62 - وليس المقصود ان يقر لهم بوجود كسر الاصنام ولكن بان ذلك منه لا من غيره بدليل تقديم الضمير المنفصل على الفعل .

2) حمل المخاطب على الجواب بالنفي بعد التدبر والتفكير واستعمال عقله ورويته ولاشك ان هذا احسن والطف من ان ينفى له الامر اولا لما في هذا من اثارة عناده وهذا الاستفهام يسمى بالاستفهام الانكاري (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) الاحقاف 35 (الكم الذكر وله الانثى) النجم 21 (افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا) الاسراء 40 (فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين) الروم 29 .

3) حمل النفس على التفكير ودفعها الى التامل وتدبر الامور بالطف اسلوب حتى تقتنع بتفكيرها الحر بانه ما كان ينبغي ان يقع ما وقع او كان الصواب ان يقع ما لم يقع ويسمى هذا الاستفهام توبيخيا (الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها) النساء 97 .

4) اظهار تعجب المتكلم من المخاطب ليحمله على اعادة النظر فيما فعله ويسمى استفهاما تعجبيا (اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب) البقرة 44 (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ..) البقرة 28 .

5) تهويل الامر في نفس المخاطب وجعله عنده عظيم الوقع بالغ الخطر ليتقيه ويخافه ويسمى استفهاما تهويليا (الحاقة ما الحاقة) (القارعة ما القارعة).

6) تشويق المخاطب الى فعل الشيء وترغيبه فيه وحضه عليه لما له فيه من فوائد عظمى وآثار جلى ويسمى هذا استفهاما تحضيضيا (الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم..) التوبة 14 (هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم..) الصف 10 .

7) تنبيه المخاطب على امر يغفل عنه ولا يوليه من عنايته ما هو جدير به (الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا) الفرقان 45.

8) الامر بفعل الشيء وخرج مخرج الاستفهام لعدم اثارة غريزة العصيان مع الامر الصريح (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل انتم منتهون) المائدة 94 (فهل انتم مسلمون) هود 14 الى غير ذلك من المقاصد التي قصدها القرآن بالاستفهام فهل تنبه علماء التربية الى هذه الطرق التربوية واستعملوها ليربوا تلاميذهم على اساليب القرآن الرفيعة وليغوصوا في نفوسهم الافتتان بمناهجه ؟

المكتبة القرآنية بالمغرب

(34)

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ابو العلاء المنجرة (ت 1137 هـ)

ثم جاء ابو العلاء ادريس بن محمد بن احمد بن علي بن ابي بكر الشريف المدعو المنجرة، فاسس مدرسته على انقاض مدرسة ابن القاضي ، وحاول أن يضيف اليها مواد جديدة ، أتى بها من الشرق « . . واقتصرنا على هذا موافقة لهم ، لانهم تولعوا بهذه الطريقة - طريقة ابن القاضي - في المغرب، ومن يريد القراءة بالطريقة المشرقية، فيندرج معه بفضل الله على ذلك السير، ونعبر معه طريقة الخير ...» .

وقد اتسع نطاق المدرسة المنجرية، وتعدت حدود المغرب ، حتى قال بعضهم: «.. لا ترى من سوس الاقصى، الى طرابلس ونواحيها ، الا من قرأ عليه، أو على أحد من تلامذته، حتى ان من لم يقرأ عليه، او بطريقته، لا يعد قارئا .. ».

والمنجريون اصلهم من تلمسان، قدموا الى المغرب أواسط المائة التاسعة للهجرة ، واستوطنوا فاسا ، وهم بيت علم وفضل، يتصل نسبهم بعبد الله بن ادريس .

ولد مترجمنا بفاس سنة ست وسبعين وألف (1076 هـ)، وتردد على مجالس العلم بالقرويين وغيرها من مدارس فاس.

أخذ علم القراءات عن شيوخ كثيرين، نذكر منهم - وهم عمدته في هذا الفن -

ابا عبد الله اليوعنانى قاضي فاس (ت- 1098 هـ) ، والشيخ المعمر ابا عبد الله السرغيني المعروف بالهواري ، من سرغن سجلماسة ، ويحتمل ان يكون من قبيلة السراغنة، من بلاد تاسنوت حوز العبيد بقرب مراكش (ت- 1104 هـ) ، والاستاذ المحقق ابا الحسن علي بن قاسم بن جميل المالكي نسبا (ت- 1102 هـ) ، والشيخ المجود ابا زيد عبد الرحمان بن عمران السلاسي (ت - 1180 هـ) .

ثم رحل الى المشرق وادى فريضة الحج، ولقي جماعة من أهل العلم وشيوخ القراءات، فاخذ عنهم واجازوه، وقد ضمن ذلك فهرسته الآتي ذكرها .

كان ابو العلاء المنجرة عالما ماهرا في القراءات، شيخ المقرئين بفاس بل وفي المغرب كله، اليه المرجع في ذلك، مع المشاركة في سائر العلوم والفنون .

قضى الشطر الاكبر من حياته في تعليم كتاب الله ، يجلس بعنزة القرويين يستقبل وفود القراء والمتعلمين، ما بين شاد ومنته، جيد التلاوة، فصيح العبارة .

وكان الى ذلك، زوارا للعلماء، طوافا على أهل الفضل والصلاح، كثير التهجد بالليل، لا يفتر لسانه عن ذكر او قراءة ؛ مؤثرا للمساكين ، قويا في ذات الله، معظما لكتابه وسنة نبيه ، شديدا على المبتدعة والظلمة، لا تأخذه في الله لومة لائم. توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (1137 هـ) .

قال في سلوك الطريقة الوارية: واوصى ان لا يطعم في جنازته الا الخبز والعسل ، ودفن بجوار ابن عاشر قرب المصلى .

له مؤلفات في علم القراءات ، منها :

1 - نزهة الناظر والسامع، في اتقان الاداء والارداف للجامع» . افتتحه بقوله : «الحمد لله الذي أنزل كتابه الذكر الحكيم، واختار من اوليائه لتجويده ذوي الشرف العميم، واجزل ثوابه لمن تلاه بلحون العرب والقسطاس المستقيم، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الذي ابدع الاعجاز في سلك نظامه فافحم المعارضون، واودعه في صدور المصطفين فكان من اسباب قوله «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون»..

ورضي الله تعالى عن اصحابه الذين هم اساتيذ الفرق والجمع ، وعن افضليتهم وقع الاجماع ودلت قواطع السمع، وعلى التابعين واتباعهم، وايمة القراءات باسرهم...» .

ويلمح في المقدمة الى المصادر التي اعتمدها في هذا الكتاب فيقول : «ورحم الله من قرأه أو تدبره، وجزى خيرا السادات الذين صنفوا في اختلاف «اياته وحروفه الكتب المعتبرة ؛ فمنهم من نشر كنزه ومفتاحه، واوضح ارشاده ومصباحه. واغنى بالكافية القاصد والمفيد ، فيسر المجتبى وانشد الشريد، ومنهم من ابرز حرز امان في روضة التجريد . بتلخيص العبارات، وحصر المفردات، بالتكملة المفيدة ، فانتهى اليه الاختصار بكتب الاشارات؛ ومنهم من استنار في بستانه بالشمعة، وبهر بدره عقد اللآلي، وهذب التذكار ، وحبر كتاب الشرعة، وسطع فجره ، فاقنع بعنوانه الكافي الجامع للسبعة ...» .

وقد ضمنه ثلاثة ابواب :

1 - الباب الاول ، بين فيه شروط المقرئ» وما ينبغي أن يكون عليه من «اداب واخلاق؛ وذكر من بين الشروط ان يكون حرا مسلما ثقة مامونا، صدوق اللهجة ، ضابطا ، خاليا من اسباب الفسق ومسقطات المروءة ؛ قال : ويجب عليه خلوص النية لله تعالى، والحذر من الرياء والحسد والعجب ، ويذكر في هذا الصدد ان الكسائي صلى مرة بالرشيد، فدخله عجب من قراءته، فغلط في «اية ما أخطأ فيها صبي، ولكن هارون الرشيد، لم يجرؤ ان يقول له أخطأت، فلما سلم قال له: يا كسائي اي لغة هذه ؟

قال قلت يا امير المومنين، قد يعثر الجواد، قال أما فنعم . ويذكر

أن على المقرئ - قبل التصدر للاقراء - ان يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه ، ويرشد اصحابه اذا وقعوا في شيء من ذلك؛ ومن النحو والصرف طرفا، فالتوجيه بين القراءات، من أهم ما يحتاج اليه المقرئ» وعمدته في ذلك هذان العلمان، والا كان خطؤه اكثر من صوابه ؛ كما أن عليه ان يشدو قدرا صالحا من اللغة والتفسير، فالقراءات - وهي لهجات العرب - جزء من التفسير . وأن عليه كذلك معرفة أحوال القراء، وطرق القراءات ، وقد وهم كثير لذلك .

2 وتحدث في الباب الثاني عن الاداء والقراءة، والقارئ والمقرئ، فذكر ان الاداء علم بكيفية اداء كلمات القرءان واختلافها، معزوا لناقله . والقراءة علم يعرفه منه اتفاق الناقلين واختلافهم في اللغة والاعراب والحذف والاثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل .

أما القارئ فهو من علم بها اداء، ورواها مشافهة .

والمقرئ مبتدئ، ومنته ، فالمبتدئ من أقرد الى ثلاث روايات، والمنتهي من نقل عنه أكثر من ذلك .

ثم عقد فصلا بين فيه كيفية الاداء، وأطال في ذلك، وانتهى الى القول بان التجويد ليس بهز الراس ولا بمضغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشدد ولا بتقطيع المد ولا بتطنين الغنات ، ولا بحصرمة الراءات .. وأن القراءة الصحيحة ، هي هي التي لا تعسف فيها ولا تكلف ، ولا تصنع ولا تنطع .. لا تخرج عن لحن العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءة والاداء .

3 - أما الباب الثالث - وهو المقصود بالذات - فقد خصه للكلام عن كيفية الجمع بين القراءات، ومعرفة الارداف .. وقد تحدثنا عنه سابقا ، - ضمن الذين كتبوا في الموضوع، وأوردنا خلاصة ما عند المؤلف في هذا الكتاب .

وتاتي بقية الكلام ، عن مؤلفات ابي العلاء في عدد قادم بحول الله .

الوسيط في احكام التركات والمواريث

تأليف الاستاذ زكريا البري
عرض وتقديم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة

حمل إلى البريد كتاب الاخ الكريم الاستاذ زكريا البرى رئيس قسم الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعتي القاهرة والكويت، وهذا الكتاب يعتبر من أهم المؤلفات الحديثة التي تعالج بالبحث والدراسة موضوع التركات والمواريث على ضوء المذهب الحنفي والقانون المصري.

الكتاب من الحجم الكبير نولت طبعه سنة 1970 مطبعة دار النهضة العربية بالقاهرة وهو يحتوي على أزيد من 300 صفحة قسمها المؤلف إلى خمسة اقسام وإلى ثمانية كتب:

ـ الكتاب الاول: احكام عامة

ـ الكتاب الثاني: اسباب الارث وانواعه

ـ الكتاب الثالث: الذين يحجبون في الارث

ـ الكتاب الرابع: الرد على غير الزوجين

ـ الكتاب الخامس: ارث ذوي الارحام

ـ الكتاب السادس: الارث بالعصوبة السببية

ـ الكتاب السابع: المقر لهم بالنسب

ـ الكتاب الثامن: احكام متنوعة.

وقد صدر المؤلف هذا الكتاب الهام بمقدمة جاء فيها:

«استخلف الله الانسان في هذه الدنيا، وشرفه فوكل اليه عمرانها واستنباط خيراتها وثمراتها، وزوده بطاقات وقدرات تمكنه من القيام برسالته، (وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها، ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم، قال يآدم انبئهم باسمائهم، فلما انبأهم باسمائهم، قال ألم أقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون».

وقد أوجد الله للانسان من الحوافز والدوافع ما يثير في نفسه رغبة العمل، وسعة الامل، فجعل له نتيجة عمله، وثمرة جهده، ومنحه حق الملكية، يستعمله لمصلحته ومصلحة الجماعة، ويتصرف بمقتضاه في حرية تامة، تنتهي حدودها عند الاضرار بمصلحته أو مصلحة جماعته.

فاذا مات المرء آلت امواله ـ بحكم الشارع وطبقاً لتقسيمه إلى اقرب الناس مودة اليه، ومن يعتبر حياتهم بعده امتداداً معنوياً لحياته من اولاد واقارب ونحوهم.

فالانسان وذريته وورثته ـ امتداد لاصل واحد، وشجرة تمتد جذورها في الماضي، وتتجدد فروعها في المستقبل، وتتحول ازهارها وثمارها إلى شجيرات صغيرة ثم الى اشجار كبيرة تستمد في أصلها السابق ـ بعهداً أو قريباً ـ ماله وما عليه مادياً او معنوياً، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله.

فليس للانسان أن يتصرف في امواله تصرفاً ضاراً بورثته حتى لو كان تصرفا خيراً، الا في حدود المشروع، عن سعيد بن ابي وقاص ـ ض ـ قال جاءني رسول الله ـ ص ـ يعودني عام حجة الوداع، من وجع اشتد بي، فقلت: يارسول الله، بلغ بي من الوجع ما ترى، وانا ذو مال، لا يرثني الا ابنة لي، افأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا قلت فالشطر؟ (أي النصف) قال لا. قلت فالثلث؟ قال: الثلث، والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس. أي يمدون اكفهم لسؤال الناس.

وليس للانسان أيضاً أن يحابي بعضهم على حساب بعض، اتباعاً لهوى نفسه، دون ان يكون هناك مصلحة يريد أن يحققها، أو مفسدة يريد ان يمنعها.

واذا كان القصد من الميراث في الاسلام هو توزيع الثروات على مستحقيها من فروع واصول الهالك لا تكديسها في يد الابن الاكبر كما يفعل القانون الانجليزي أو تقسيمها بالتساوي بين الذكر والانثى كما هو وارد في القانون الفرنسي، وإنما تمكين الورثة من حقوقهم حسب قرابتهم من الميت ومدي صلتهم به وكل ذلك صادر عن مدبر حكيم هو الخالق تعالى، فمعظم احكام الميراث واردة في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف ومنها ما هو من اجتهاد جماعة المسلمين كما هو الشأن في حالة الجد.

يقول الله تعالى:

«يوصيكم الله في اولادكم، للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك، وان كانت واحدة فلها النصف، ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له إخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين، آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم أقرب لكم نفعاً، فريضة من الله، ان الله كان عليما حكيماً ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد، فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد، فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم، من بعد وصية توصون بها أو دين، وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو اخت، فلكل واحد منهما السدس، فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار، وصية من الله والله عليم حليم».

فهذه آيات بينات وردت في سورة النساء بين الله تعالى فيها كيفية تقسيم التركة بين الورثة ونصيب كل منهم في اغلب الاحوال وجعل ذلك من حدوده التي فصل بها بين الحق والباطل، وجعل طاعتها سبباً في رضوانه، وعصيانها سبباً في عذابه فقال بعد بيانها: «... تلك حدود الله، ومن يطع الله ورسوله، يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده، يدخله ناراً خالدا فيها وله عذاب مهين».

واذا كان القرآن الكريم جعل احكام الميراث من القواعد التي لا يجوز العمل على ما يخالفها فان اي وارث لا يجوز له أن يقبل التعامل بحصته في التركة على أساس مخالف لما أمر الله به عباده فلا يجوز له أن يبيع حصته التي تساوي النصف بالربع. نعم بامكانه أن يأخذ حصته ثم بعد ذلك يمكن ان يهبها أو يتصدق بها كما يشاء.

كان بودنا أن نحلل ابواب هذا الكتاب باباً باباً، لكن نظراً لكون موضوعات الميراث لا تهم الا الدارسين لهذا الفن أو المشتغلين به فمن الصعب تحليل أحكام العصبة مثلا أو ذوى الارحام في عرض وجيز كهذا لان ذلك يحتاج إلى وضع خانات وجداول وارقام، لذلك نكتفي بما قدمنا شاكرين لاستاذنا وصديقنا العلامة الكبير السيد زكريا البرى على اهدائه ونرجو لكتابه الرواج التام لانه في الحقيقة مرجع هام لكل دارس لاحكام المواريث فلا غنى لهم عنه.

حول المقابر بمدينة مكناس

هذا لصالح احيائنا، فماذا اعددنا لصالح امواتنا؟

منذ مدة ونيتي متجهة الى ان اكتب كلمة ولو قصيرة في موضوع مقبرة اسلامية بمكناس، ولست ادري السبب في تاخري عن ذلك. ولكن حكمة الله ابانت لي عن ان المناسبة قادمة قريبا والمناسبة شرط كما يقولون - والغرض من كتابه هذه السطور هو التذكير بمضمون المقال الذي كتبته منذ ما يقرب من عامين، ونشرته جريدتنا الميثاق في عددها الصادر بتاريخ فاتح محرم عام 1390 الموافق 6 مارس 1970 رقم العدد 107. صحيفة 7 - والفات نظر سعادة باشا مدينة مكناس. الى هذا المرفق الحيوي. والذي هو حق من حقوق الاحياء والاموات على السواء.

فلما كان يوم 17 - 1 - 72 - واعلن عن الشروع في انجاز مشاريع تهم المدينة من الناحية الصحية والرياضية والصناعة التقليدية والنقل، قفز الى ذهني هذا السؤال: هذا نصيب الاحياء. فاين نصيب الاموات؟ فانشرح الصدر، وقويت الارادة لتذكير المسؤلين. والفات نظرهم الى هذا الموضوع.

وليس بواجب ان الخص المقال ما دمت قد احلت على العدد الذي نشر فيه. غير انه ليس من المستحسن ان انصرف عنه باللكية، خصوصا وان اغلبية القراء الكرام ليس لهم من الوقت ما يجعل الدقة في الترتيب ميسورة لديهم في كل امورهم. حتى ترتيب الصحف والمجلات.

ان مما يجب الذكير به ان مقابر المسلمين بمدينة مكناس - على كثرتها وتعددها - لم يعد فيها مدفن منذ سنين وأن واجب المسلم ان يقف بالباب للترحم والعظة، والا كان ماشيا على اجساد الاموات، وتلك اهانة لموتانا يجب الانسمح بها لانفسنا الا اضطرارا لضرورة الدفن، وللبعض دون الكل من المشيعين. وألححت على ضرورة التعاون بين الاحباس والبلدية - علما مني بان مخابرة كانت تجري بينهما في الموضوع، والاسراع في تملك الارض كما الحت بوجه خاص على البلدية في اخذ الامر بالحزم من حيث تنظيم المقبرة وتسخيرها، وبث الماء بين جوانبها واعداد المحامل المتحركة للسير بالموتى داخل المقبرة واوضحت، ان الوسائل لديها متوفرة جدا من حيث وجود المهندسين والرسامين والمخططين. هذه اهم النقط في المقال المشار اليه اعلاه.

والآن وقد اخذ دبيب الحياة يسري في جسم المدينة باقرار المشاريع المشار اليها اعلاه وجدتني مدفوعا الى الكتابة في الموضوع، اننا نبارك هذه المشاريع، وتشجعها، ونرجو المزيد منها في مختلف المجالات، لما فيها من المنافع الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وحسب التقريرات المعلن عنها فان انجاز هذه المشاريع سيكلف زهاء ستمائة مليون من الفرنك على الاقل. ورغم ان هذا المبلغ قليل بالنسبة لمدينة كمدينة مكناس. فان مشروع ايجاد المقابر الكافية لا يكلف اكثر من عشر المبلغ المذكور. لان نسبة حاجيات الاموات لا تمثل الاجزاء يسيرا من حاجيات الاحياء، ثم ان حاجيات الاموات اذا انجزت وبالطريقة المرغوب فيها. والاراضي الكافية لا يمكن التفكير فيها مرة اخرى الا بعد مرور زمن طويل اقله عشرون سنة.

ولا باس ان يخطط للاموات بمشروع ثلاث سنوات، كما يخطط للاحياء بمشروع الخمس سنوات، ما دامت المدينة لا تكتفي بمقبرة واحدة لترامي اطرافها وتعدد قراها - والمفروض ان المقابر يجب ان تكون الآن وراء الفواحي من كل جهة. وليكن ذلك تبعا للتوزيع الاداري على الا يكون فيها ما يشعر بالفوارق، بين هذه وتلك فان ذلك لا يقره الاسلام، بل الواجب ان تكون جميعها على نمط واحد مستوف للشروط.

وبعد، فان الاحياء - ومصيرهم جميعا الى الموت. ينتظرون ان يروا مقابر جديدة منظمة احسن تنظيم، مسايرة لروح العصر، الذي يتطلب التجديد في كل شيء، اكراما لاجسادهم اذا ما توا، كما ينتظرون توفير الكرامة للاموات الموجودين في المقابر الحالية، بعدم نبش قبورهم قبل ان يدركها البلى الطبيعي، والمقدر عادة باربعين سنة. فالقبر حبس على صاحبه ما دام به اثر عظامه، لا يمشي عليه. فضلا عن ان يدفن عليه. واعتقد ان هذا ما دفع ويدفع بعض الناس الى شراء القبور في المدافن الخاصة باثمان غالية، حتى نشا في الناس نظام ما يسمى بالطبقية حتى في الموتى.

وهناك نقط جانبية اخرى تتعلق بالموضوع، ارجئ الحديث عنها لوقت آخر ان شاء الله.

مكناس احمد اليوسفي

تبرعات السادة العلماء للمجاهدين الفلسطينيين

****

نظمت رابطة علماء المغرب اكتتابا للمجاهدين الفلسطينيين فيما بين اعضائها وانصارهم وهذه هي القائمة الاولى:

عبد الله كنون 1000 درهم
محمد الطنجي 1000 عبد السلام الامراني 200 التهامي الوزاني 100
محمد الحنفي 50 الحسين وجاج 500
الحاج محمد اصبان 150 سعيد العلوي 100 محمد عبد الرفيع البصري 500 الحسن الزهراوي 100 عباس الدباغ 100 لسان الدين عبد السلام 100 احمد العدوي 50 مفضال محمد السرغيني 100 الحاج محمد المذكوري 100 محمد الشاتي 100 الحاج عبد الحق بناني 250 المجموع 4500 درهم.

****

بيانات ادارية

«الميثاق»

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

...

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف: 325 01

...

الاشتراك:

10 درهما في السنة

...

تدفع في

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبي للشمال

او ترسل حوالة بريدية

باسم المدير

ويلزم ان يكون ذلك ضمن قوانين العمل، والقوانين طبعا تصاغ من تقاليد الامم وعقائدها وحاجاتها ـ وكقوله تعالى ـ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ـ فالرزق المطلوب لايحصل الا من تقلبات الانسان في مناكب الارض وجوانبها القريبة والبعيدة، وتحركاته المستمرة في الحقول والمعامل والمصانع، وكقوله تعالى «والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان» امتن الله تعالى بالارض التي جعلها مسرحا للخلق ومنفذا لمنافعهم كما قال «والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متعالكم ولانعامكم» كما انه سبحانه جعل ما عليها من المال والمتاع زينة وشهوة للابتلاء والاختبار، هل يسير المرء على هدى من الله، او على ضلال اقامة للحجة عليه، والا فهو سبحانه اعلم به ، ويقول جل شانه «ولاتفسدوا في الارض بعد اصلاحها» وهذا امر باصلاح الارض وعمارتها، ونهى عن افسادها واهلاك حرثها ونسلها ، بالتحدي للعقائد والشرائع التي تحفظ النظام والكيان ، وباقرار المناكر والمظالم التي تخرب البيت والمكان، فان تحكم الشهوات والاهواء ، والخروج عن مقام العدل والسواء، قد يسبب الفوضى والاضطراب، ويشجع الاثم والارهاب وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الامام الترمذي: التمسوا الرزق في خبايا الارض. فهذه نصوص ثابتة، ومواد قائمة، تدل على مدى اهتمام الاسلام بالانسان والارض جميعا. وطلب الرزق في خباياها معناه: انشاء الزراعة والغراسة، واستنباط المياه العادية والمعدنية واكتشاف المنابع الغازية والنفطية ، واستطلاع المناجم ذات الاهمية وما سوى ذلك من المنافع الذاتية والآثار التاريخية .

فبوادر الاجتماع والاقتصاد، ومظاهر الاستقرار والازدهار ، تكمن ـ في الانسان الناهض بتربيته الخلقية والعلمية والعملية ـ وفي الارض باستدعاء خيراتها واستخراج خاماتها ، واستخدام زينتها .

اما اغفال الانسان في تكوينه النفسي والفكري والعملي فمعناه اهمال جذر هذه القضايا التي تجترها السياسة في جهازها ، وتعتد بمظهرها دون جوهرها ـ فالاشراف على رعايته وحضارته وتكييف فكرته ومهنته ـ هي الحياة الاولى التي يمكن ان تحقق للامة ما ترنو اليه من تقدم مادي وادبي، وما دام الانسان متخلفا تربويا وعمليا فان التخلف لازم لاجتماعه واقتصاده بحيث تكثر المشاكل والسيئات وتقل الخيرات والحسنات .

ومن جراء ذلك اتخذت السلالم وكانت توفية الانسان حظه من التهذيب، والتعمق في انواع الاختصاص والسير الى «اخر مرحلة من مراحله هي اول باب الالهام و«اخر نهاية النطاف ، وانما العمل بالعلم والتربية ، وانما العلم بالتعلم والرياضة ، وانما الخطاب للعقول المرتاضة ، فالله لايعبد بالجهل، والحياة لاتنهض بالجهل، وحياة الجهل يكثر خبطها وخطؤها ، والى القاعدة الاجتماعية يعود ضررها.

فمن اراد ان ينهض من التخلف الجاثم على صدره، وان يقضي على العقم البادي في سيره، فلينهض بالانسان قبل كل شيء ولتكن برامج التربية، ومناهج التعليم، وقوائم الاطر مستوية قبل ان تخطط خطوط التنمية، وقبل ان تظهر حظوظ التسمية، فان الاقتصاد هو الاستقامة بمعناه العام، استقامة في السلوك والمسير واستقامه في النظر والتفكير ، واستقامة في التصرف والتدبير، ولا يتاتى هذا الا بتربية ايمانية وتربية انسانية ـ ولا يمكن ان يطلب من الجيل الذي لا يجد رعاية ولا حماية ـ ان يكون قويا وناهضا وصالحا اذ مرحلة الشباب اخطر مراحل الحياة البشرية فهي في حاجة الى التقويم والتدعيم حتى تسلم فطرته وتنقوم حياته، ومن مركب النقص الاعتماد في مثل هذه القضايا الجوهرية على الاجنبي المشبوه لكثير من الاسباب والاعتبارات .

اما الشعوب التي تهمل شان ابنائها في تقنية اللغة التي تقوم عليها الثقافة والحضارة ـ وفي تزكية النفس التي تقف بالمرء عند جميل العادات ومحاسن الاخلاق ـ وتعتمد تدريس العلوم الاجتماعية ، والطبيعية والرياضية بلغات اجنبية ، فانها تهدم فوق ما تبني ، وتسيء اكثر مما تحسن، لان التعليم باللغة الاجنبية نوع من التربية السيئة ، وطريق الى الانحلال والانزلاق ـ وما احوجنا الى معاهد وجامعات تخلق من يخدم وطنه بنسبته واصالته ، وبعقيدته وطبيعته .

ومن كان يعتقد ان اللغة العربية غير قادرة على تعليم هذه العلوم ـ ومن كان يرى ان التربية الدينية لا تساير التربية الحديثة فقد اخطا وكان بمعزل عن الحق والصواب ، اذ هناك شواهد تاريخية وواقعية في الماضي وفي الحاضر تخطيء هذا الاعتقاد وتدفع حجاجه ، وتقطع عناده .

واذا كانت الحياة في كل عصر تقوم على افكار الرجال وكواهلهم فلابد من تثقيفهم ثقافة اصيلة تخدم مصالحهم الاجتماعية، ولا باس ان تطعم بغيرها من الثقافات الاجنبية على اساس المصلحة والتعاون ـ فالموظف المستقيم والمثقف ثقافة قومية، وهو الذي لا يتربى على الحرية في شهواته، ولا تسيطر المادة عليه في حياته، هو الذي تنتفع به امته ظاهرا وباطنا، وهو الذي يمكن ان ينتج ويحفظ ما كان من الانتاج.

وهذه اوربا التي لا تجد لذتها الا في الانشاء والتعمير، وتعمل ليل نهار كخلايا النحل ـ نراها احسن حالا واقوى ازدهارا لما تحمله من وحي التربية وقصد التنمية، بينما امم اخرى يشيع فيها الغش والفساد والتبذير والاختلاس ، ويهيمن عليها مصالحها الشخصية ومنافعها الفردية ـ فعلى الامم المتخلفة ان تتعظ بغيرها ، وان تربأ بنفسها عن اخطاء والنقائص ولا يتحقق هذا الا عن طريق تربية اجتماعية صحيحة، وتعليم قائم البرامج ، واضح المناهج ، تام الاطر والتجهيز ، لا تخفى اهدافه وغاياته في ظل اشراف الثقافة العربية والحضارة الاسلامية وعلى الله قصد السبيل .

التربية الايمانية ، والتربية الانمائية (تتمة)

مطبعة كريماديس
شارع النصر رقم 3 تطوان

الامام يتذكر فائتة (تتمة)

في الوقت، وان كان اماما او فذا فاما ان يتذكر قبل فعل ركعة بسجدتيها واما بعد فعل ثلاث ركعات بسجداتها من الرباعية او اثنتين بسجداتهما من الثلاثة فان تذكر قبل فعل ركعة بسجدتيها فانه يقطع ويقطع من خلف الامام وان تذكر بعد فعل ركعة بسجدتيها شفع تلك الركعة بركعة اخرى نافلة وسلم وعمل هذا حتى في المغرب وهو الذي في كتاب الصلاة الثاني في المدونة او المغرب يقطعها ان تذكر بعد فعل ركعة بسجدتيها وهو الذي في كتاب الصلاة الاول في المدونة واعتمده ابو الحسن شارحها، او يتمها مغربا وهو الذي رجحه ابن عرفة اقوال ثلاثة، وان تذكر بعد فعل ثلاث ركعات بسجداتها من الرباعية او اثنتين بسجداتهما من الثلاثية كمل الصلاة بنية الفرض وصلى الفوائت ويستحب له ان يعيد الحاضرة في الوقت . قال الزرقاني عند قول الشيخ خليل وشفع ان ركع ما نصه ولو صبحا على المذهب او جمعة وياتي عن الشيخ احمد عن ابي الحسن انه يتم الصبح بعد ركعة ثم قال عند قوله كثلاث من غيرها ما نصه لانه أشرف على التمام وعلى هذا يتم الصبح ان تذكر بعد ركعة لانه اشرف على التمام قاله الشيخ ابو الحسن اي لانه بقي منها ركعة كبقائها من الرباعية قاله بعض شيوخنا انظر الشيخ احمد .

واذا وقع القطع فيما قلنا فيه القطع فمن قطع فليذهب مستقبلا القبلة او مستدبرا او كيفما شاء. وكتب عبد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني لطف الله به.

الصلاة في المدارس

بقلم الاستاذ عبد القادر العافية

منذ اربع سنوات خلت وزعت مذكرة على المدارس مفادها وجوب إقامة صلاة العصر داخل المؤسسات التعليمية، وقامت ادارة هذه المؤسسات بجمع النقود من التلاميذ والتلميذات لشراء الحصر، وعين بعض الاساتذة من طرف زملائهم لامامة الصلاة...

وأصبحت صلاة العصر تقام في المدارس، وعرفت المؤسسات التعليمية حركة نشيطة لاقامة صلاة العصر؛ حيث كان التلاميذ تبدوا عليهم سمة الوضوء والنظافة، وكانت التلميذات قد اتخذت اللباس المحتشم لاداء هذه الصلاة، واخذ بعض المدرسين - ولكنهم قلة - يعتبرون في التنقيط على السلوك محافظة التلميذ على الصلاة وكانت اقسام هؤلاء المدرسين هي اكثر الاقسام محافظة على الصلاة...

الا ان هذه الحركة النشيطة اخذت تتلاشى بحيث اصبح عدد المصلين يتناقص يوميا، وكانت بعض ادارات المدارس ترى في هذه الصلاة ضياعا للوقت...! وعرقلة للاستراحة المعتادة...! وهكذا اصبحت بعض الادارات ضد هذه الصلاة وتهاون بعض المدرسين في حضورها بدعوى عدم تأتي الوضوء او بدعوى عدم بقاء الوقت للتدخين...

وتعللت الادارة أخيرا بعدم وجود مكان خاص للصلاة في المدارس وان نشر الحصر في الردهات وجمعها عملية شاقة وو...

وبهذه التعلات والحجج الفارغة قضي على الصلاة في المدارس بعد ان نشطت حركتها أشهرا قليلة.

والان باترى من يتحمل مسؤولية هذا التهاون في اقامة فرض من فروض الله وهو اقامة صلاة العصر التي ان ادبت سهل اداء ما بعدها... ويجمع كثير من الائمة على انها المقصودة بالتأكيد عليها في قول الله عز وجل.. حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين..

وصلاة واحدة في المدارس جماعية وعلى تلك الصفة التي كانت تؤدى بها كان فيها نفع كثير، فهي تعود التلاميذ على الوضوء والنظافة وعلى حضور الجماعة، وعلى التشبع بالروح الجماعية والدينية... وكان منظرها مثيرا حقا حيث كانت الصفوف من التلاميذ والتلميذات وهم في اداء هذه العبادة كان منظر تلك الصفوف يثير الخشوع ويحرك العاطفة الدينية ويبعث على الطمأنينة... ويبشر بمستقبل يحمل معاني الايمان والتقوى، والتعود على الطهارة، والمحافظة على الوقت... وغير ذلك من المعاني التي يجنيها المسلم من المحافظة على الصلاة... وكانت هذه الصلاة بالنسبة للتلاميذ هي الدرس العملي الذي يقومون بتطبيقه في جماعة من زملائهم وبامامة احد اساتذتهم، فهي تطبيق للدروس التي تلقوها في العبادات من وضوء وتيمم واغتسال وصلاة وفرائض كل ذلك وسننه ومستحباته وو... وفي تلك الايام - ايام اقام الصلاة في المدارس - كم من اسئلة كانت تلقى على المدرسين الذين هم على اطلاع بشؤون العبادة، اسئلة كثيرة في الوضوء والصلاة... كحكم المسبوق والساهي وو...

وهذه الاسئلة كان يثيرها ذلك التطبيق العملي للصلاة.

واليوم اصبح كل ذلك في خبر كان. وبعد انقضاء تلك المدة التي كانت تقام فيها الصلاة بالمدارس بقي بعض المدرسين يؤدون صلاة العصر جماعة الا انه في جل المدارس - ان لم يكن في كلها - ليس هناك مكان خاص لاداء الصلاة ولذلك فحتى تلك الجماعة الصغيرة تلاشت في النهاية، واصبح من يريد الصلاة لا يجد مكانا لادائها.

وهنا نتساءل: لماذا تلاشى ذلكم المظهر للصلاة الجماعية في المدارس؟ ولماذا اقبرت صلاة العصر فيها؟

ولست ادري كذلك لماذا لا تخصص قاعة للصلاة في جميع المؤسسات التعليمية في الابتدائي والثانوي والعالي؟ مع اننا ننفق الكثير ونبذر الكثير ولكننا في هذا الباب من المتقشفين والمقترين؟!

والملاحظ ان المسؤولين عن المؤسسات التعليمية دائبون على تطبيق المراسيم والنشرات والمذكرات سواء كانت على مستوى المفتشية، او النهابة، او الوزارة ولا يتهاونون في تطبيق ذلك ولا يتساهلون...

لكن ما هو السر باترى في التهاون فقط في تطبيق المذكرة الملكية المتعلقة بالصلاة في المدارس؟!

وكأن التهاون في هذا الباب لا يخرج صاحبه عن احترام القانون، وامتثال الواجب..!! سبحان الله!! مع ان التهاون في تطبيق ما هو أقل شأنا من امر الصلاة يعرض المتهاون للزجر والانذار...؟!

هذه الاستفهامات وامثالها ربما يكون الجواب عليها واضحا لدى البعض، الا ان الكثيرين لا يعرفون لها جوابا بالمرة...

وعسى ان يتدارك امر هذا التهاون في شأن الصلاة «ولينصرن الله من ينصره» وإن فاشتنا لجد متعطشة للتربية الروحية والخلقية.

في المحيط الاسلامي

في سبيل الوحدة الوطنية بين المنظمات الفدائية

دمشق - بدأت في دمشق اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لدراسة واقرار مشروع الوحدة الوطنية بين المنظمات الفلسطينية وتستمر هذه الاجتماعات اربعة ايام.

وكانت اللجنة المركزية للمنظمة قد شكلت لجنة سباعية تضم ممثلين عن جميع فصائل المقاومة لوضع برنامج تنفيذي للاهداف المرحلية للمقاومة وتعميق الوحدة الفلسطينية. ورفع تقرير بهذا الشان خلال عشر ايام الى اللجنة التنفيذية.

لبنان لن يغير موقفه من الفدائيين

بيروت - اعلن الرئيس اللبناني سليمان فرنجية ان لبنان لن يرضخ للتهديدات الاسرائيلية بوقف عمليات الفدائيين في لبنان.

وقد جاءت تصريحات الرئيس اللبناني هذه ردا على تهديدات العدو المستمرة للبنان واخرها التهديد الذي ادلى به موشي ديان وزير العدوان الاسرائيلي

واضاف فرنجية ان العدو يستهدف من اعتداءاته جر لبنان والمقاومة الى القتال فيما بينهما ولكنهما لن يقعا في هذه المصيدة.

العربية لغة رسمية في لجنة دولية

لاجوس - اصدرت اللجنة القانونية لدول اسيا وافريقيا قرارا تصبح اللغة العربية بمقتضاه لغة رسمية في اجتماعاتها.

خريطة جيولوجية للدول العربية

بغداد - قالت وكالة الانباء العراقية ان اول مؤتمر عربي للثروة المعدنية قد بحث وضع خريطة جيولوجية للدول العربية.

وقالت الوكالة ان السيد فاضل القباني رئيس وفد المملكة العربية السعودية الى المؤتمر قد قدم هذا الاقتراح ودعا الى التعاون بين الدول العربية للموافقة عليه.

دولة الامارات تساند القضية العربية

ابو ظبي - افتتح المجلس الوطني الاتحادي لدولة الامارات العربية في الخليج العربي.

وقد القى الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات كلمة في الافتتاح تعهد فيها بتأييد القضية العربية واكد ان استعادة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل مسؤولية تقع على العرب جميعا.

واضاف ان من اهداف دولة الامارات الحفاظ على استقلال المنطقة وسيادتها وامنها ودفع كل عدوان تتعرض له.

وفد من الازهر الى الفلبين

القاهرة - قرر المجلس الاعلى للازهر ارسال وفد من علماء الازهر فورا الى الفلبين للاتصال بالمسؤولين والمسلمين هناك للعمل على تسكين الفتنة ووقف الاضطهاد الواقع على الفليبيين المسلمين.

مدرسة للطيران في صنعاء

صنعاء - اعلن النقيب الطيار محمد شائف جار الله قائد سلاح الجو اليمني ان الاستعدادات تجرى لانشاء مدرسة للطيران في صنعاء وقال ان العمل جار لتطوير سلاح الجو طبقا للخطط المرسومة في القيادة العليا ورئاسة الاركان للقوات المسلحة.

انشاء مجمع علمي في لبنان

بيروت - اصدرت وزارة الداخلية اللبنانية قرارا بالموافقة على انشاء مجمع علمي في بيروت يدعى «المجمع العربي الاسلامي» غايته العمل على احياء التراث العلمي العربي الاسلامي عن طريق التدقيق وتحقيق المخطوطات التاريخية بالتعاون مع جامعة الدول العربية والمجامع العلمية والجمعيات والهيئات المعنية في جميع دول العالم. وكذلك انشاء اكاديمية للعلوم العربية والاسلامية تدرس فيها العلوم العربية والاسلامية دراسة تطبيقية عصرية على أعلى المستويات لتخريج جيل جديد من العلماء.